Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واد يبلغ الصراع هذا الدرك من الاسفاف واللجاجة ، فانه يمكن ان يؤدي الى عداوة شخصية تستصحب معها كل ما يستصحبه العداوة من انتقاص قيمه المعادى بذكر مسائل ثانوية لا علاقة لها بالشعر من قريب أو بعيد[77] ، وبالهجاء[78] ، وما تستصحبه من فظيعة[79] ربما تؤدي الى كيد الخصم بوسائل شتى لا نستطيع الوقوف عليها ، ولكن يمكن ان يدلنا على شيء منها ما روى عن اسحاق الموصلي من انه حين اختلف مع الاصمعي ، وكان الاصمعي يرى فيه محدثا رغم ما رأينا من تعصبه على المحدثين : « هجاه .. وثلبه وكشف للرشيد معايبه ، واخبره بقلّة شكره ، وبخله ، وضعة نفسه ، وان الصنيعة لا تزكو عنده ، ووصف له أبا عبيدة معمر ابن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل ابن الربيع ، واستعان به حتى وضع مرتبة الاصمعي واسقطه عندهم ، وانفذوا الى ابي عبيدة من استقدمه »[80] . ويمكن ان يدلنا على شيء منها ايضا ما حسبه المازني ـ وقد نقله وزير المعارف حسنت باشا من مدرسة الى اخرى أقل منها منزلة ـ من أن « نقده لحافظ ابراهيم صفي وزير المعارف وجليسه قد كان سبب هذا النقل الانتقامي ... »[81] وفي مثل هذه الحال ينسى فريقا الصراع ما اختصما من أجله ويستحيل الامر لديهما قضية شخصية .

ان اخلاق فريقي الصراع لا تدخل في الفن الشعري ، وان من يخوضون فيها لم يهتموا بالقضية الاساسية المصطرع فيها ، واذ كان من يتأمل تلك

(77) ينظر اخبار ابي تمام : 246 .

(78) ينظر نفسه . 242 ، ففيه بعض ما هجى به أبو تمام ، وهجاء دعبل لابي تمام في الشعر والشعراء 2 : 851 ، وهجاء احمد عبدالمعطي حجازي للعقاد في اوراس : 49-50 .

(79) دبت الفظيعه بين أبي شادى والعقاد بسبب قيام جماعة أبولو ، ينظر معارك العقاد الادبية : 167-168 ، وقد مرت بنا فظيعه دعبل وابي تمام وتهاجيهما ، وروى لي الجعفري ان الفظيعه دبت بينه وبين الشيخ كاظم السوداني ـ وهو من أسد انصار القديم في النجف ـ بسبب الصراع .

(80) الاغاني : 5 : 386 .

(81) محاضرات عن ابراهيم المازني : 19 .